

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

على تقدير ثبوت القادر المختار يجوز أن يسود القادر بحسب إرادته وينور وجه القمر على ما يشاهد من التشكلات البدرية والهلالية وأيضاً يجوز على تقدير الاختلاف في حركات الفلكيات وسائر أحوالها أن يكون أحد نصفي كل من النيرين مضيئاً والآخر مظلماً ويتحرك النيران على مركزيهما بحيث يصير وجهاهما المظلمان مواجهين لنا في حالتَي الخسوف والكسوف إما بالتمام إذا كانا تامين أو ببعض إن كانا ناقصين .

وعلى هذا القياس حال التشكلات البدرية والهلالية لكننا نجزم مع قيام الاحتمالات المذكور أن الحال على ما ذكر من استفادة القمر النور من الشمس وأن الخسوف والكسوف بسبب الحيلولة ومثل هذا الاحتمال قائم في العلوم العادية والتجريبية أيضاً بل في جميع الضروريات مع أن القادر المختار يجوز أن يجعلها كذلك بحسب (2 / 581) إرادته بل على تقدير أن يكون المبدأ موجباً يجوز أن يتحقق وضع غريب من الأوضاع الفلكية فيقتضي ظهور ذلك الأمر الغريب على مذهب القائلين بالإيجاب من استناد الحوادث إلى الأوضاع الفلكية وغير ذلك مما هو مذكور في شبه القادحين في الضروريات .

ولو سلم أن إثبات مسائل هذا الفن يتوقف على تلك الأصول الفاسدة فلا شك أنه إنما يكون ذلك إذا ادعى أصحاب هذا الفن أنه لا يمكن إلا على الوجه الذي ذكرنا .

أما إذا كان دعواهم أنه يمكن أن يكون على ذلك الوجه ويمكن أن يكون على الوجوه الآخر فلا يتصور التوقف حينئذ وكفى بهم فضلاً أنهم تخيلوا من الوجوه الممكنة ما تنضبط به أحوال تلك الكواكب مع كثرة اختلافاتها على وجه تيسر لهم أن يعينوا مواضع تلك الكواكب واتصالات بعضها ببعض في كل وقت وأرادوا بحيث يطابق الحس والعيان مطابقة تحير فيها العقول والأذهان كذا في شرح التجريد